

الجنـدر - نشأته، ودور المنظمات الدولية في انتشاره

GENDER- ITS ORIGIN,
AND THE ROLE OF INTERNATIONAL ORGANITATIONS IN ITS SPREAD

فـيـصـل بـلـحـاج*

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية (الجزائر)، hibalah0503@gmail.com

تاريخ النشر: 2024-01-19

تاريخ القبول: 2024-01-06

تاريخ الإرسال: 2023-11-02

الملخص:

يعتبر الجنـدر من المصطلحات الحديثة التي تبنَّتها هيئة الأمم المتحدة في مؤتمراتها، وحداثة هذا المصطلح جعله غامض المعنى عند بعض الدول الأطراف المشاركة في المؤتمرات الدولية؛ ولا شك أن استحداث هيئة الأمم المتحدة له من ورائه أهداف معيَّنة. وتتجلى أهمية الدراسة في بيان النوايا الحقيقية للهيئات الحكومية وغير الحكومية في استبدال مصطلح «الجنس» بمصطلح «النوع»، وما ينجز عن هذا من تغيير لكثير من الأحكام خاصة ما يتعلق منها بالأسرة. من هنا تأتي إشكالية هذا البحث متمثلة في التساؤلات التالية: ما حقيقة هذا المصطلح؟ وما علاقته بحقوق المرأة؟ وما هو دور المؤتمرات في نشأة هذا المصطلح؟ وما هي آثاره على المجتمعات؟ وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعت أساسا المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبع تعاريف المنظمات والهيئات المختلفة لمصطلح الجنـدر، وبيان الفروق الجوهرية بينها؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى في تحديد السنة واسم المؤتمر الذي ظهر فيه لأول مرة، ثم المراحل التي مرَّ بها إلى أن استقرَّ نهائيا في قرارات هيئة الأمم. إن غياب مصطلح الجنـدر في مؤتمرات الهيئة سابقا فرضه الوضع المزري الذي كانت تعيشه نساء أوروبا آنذاك، فكان تطلُّع الهيئات العالمية لتحقيق المساواة بين الجنسين، وكان الدافع الأساسي لظهوره هو إزالة الأدوار النمطية بين الجنسين، ونشر فكرة الهوية الجنسية، وتنمية دور المرأة اقتصاديا، وكان للهيئات العالمية وغير الحكومية الدور الفعَّال في انتشاره عن طريق تحسين صورته وأهدافه؛ وكان لظهوره آثارٌ وخيمة على المجتمعات عامة، وغير الإسلامية خاصة.

الكلمات المفتاحية: المؤتمرات؛ الجنـدر؛ هيئة الأمم؛ الهوية الجنسية؛ الأدوار النمطية.

Abstract:

GENDER IS THE NEW TERM ADOPTED BY THE UNITED NATIONS ORGANISATION (UNO) IN ITS CONFERENCES TO IMPLEMENTING ITS OBJECTIVES. THE MEANING OF THIS TERM HAS BEEN UNCLEAR IN A NUMBER OF COUNTRIES; THEREFORE, THIS RESEARCH WILL TRY TO FOCUS ON EXPLAINING THE REAL MEANING OF THE TERM GENDER WHICH THE UN DID THEIR BEST TO HIDE IT. WHAT ARE THE REASONS BEHIND THE CREATION BEHIND THIS TERM? AND WHAT ARE THE CONSEQUENCES ON IT'S SOCIETIES? THE ABSENCE OF GENDER IN THE UN WAS DICTATED BY THE DIFFICULTY CONDITIONS IN WHICH WOMEN IN EUROPE WERE LIVING AT THAT TIME. THE OBJECTIVE OF THE UN WAS TO PRIMARILY ACHIEVE GENDER EQUALITY BETWEEN MEN AND WOMEN. THE RATIONALE BEHIND THE CREATION OF THIS TERM WAS TO REMOVE THE TYPICAL

المؤلف المرسل*

ROLES BETWEEN THE SEXES AND SPREADING THE IDEA OF SEXUAL IDENTITY. THE EFFECTS OF THIS TERM WERE DISASTROUS FOR SOCIETIES IN GENERAL.

Key words: Conferences, Gender, United Nations, Sexual identity, Stereotyped Roles.

مقدمة:

جاء الإسلام ليهدم كل العادات الجاهلية القبيحة والتي من بينها حرمان المرأة في كثير من الحقوق، بل حتى حق الحياة -الذي يستوي فيه جميع الكائنات- كانت محرومةً منه، فلم تعرف المرأة حقوقها إلا بعد بزوغ شمس الإسلام، إلا أن كثيراً من المجتمعات في الماضي والحاضر لا زالت المرأة تعاني فيها من هضم حقوقها في جميع ميادين الحياة. ودفعاً لهذا الواقع المرير قامت كثير من الهيئات الحكومية وعلى رأسها منظمة هيئة الأمم المتحدة وغير الحكومية بالتعاون مع المجتمع المدني بعقد مؤتمرات عالمية تتدّد فيها بالبؤس الذي تعيشه كثير من نساء العالم، وكانت تصدر بين الفينة والأخرى موثائق دولية وقرارات ملزمةً للدول الأطراف التابعة لهيئة الأمم، وقد نجحت إلى حد بعيد لاسترجاع الكثير من الحقوق المسلوبة للمرأة والتي قرّرها شرعنا الحنيف منذ خمسة عشر قرناً من الزمن تقريباً. لكن لم يتوقف الأمر عند هذا؛ فظهر أنماط جديدة للأسر في الغرب (أب- أم)، (أم- أم)... بناءً على المفاهيم الجديدة للأسرة أوجب على المنظمات بنوعها إصدار قرارات تضيي على هذه الصور الجديدة للأسرة الشرعية وتحمي حقوقها، وتعاقب كلّ منتقديها. من ههنا ظهر مصطلح الجنـدر وبعض المصطلحات الأخرى التي تخدمه وتكمّله بوضوح في قرارات هيئة الأمم بعدما أن كان قليل الاستعمال في المؤتمرات السابقة مع غموض في معناه. وتهدف هذه الدراسة على تجلية المعنى الحقيقي لهذا المصطلح، وتداعياته وتبعاته على مستوى الدول التي صادقت على وثائق هيئة الأمم التي حوت هذا المصطلح، وبيان النتائج التي خلّفتها مؤتمرات الجنـدر على المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية. وهنا يأتي السؤال: لماذا اختارت هيئة الأمم هذا المصطلح بالذات؟ وما هو مدلوله في الواقع؟ وما علاقته بحقوق المرأة؟ وهل حقيقة أتى بآثاره المرجوة؟ وإجابةً على هذه الإشكالات اتبعت أساساً المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبع تعاريف المنظمات والهيئات المختلفة لمصطلح الجنـدر، وبيان الفروق الجوهرية بينها؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحديد اسم المؤتمرات والسنوات التي ظهر فيها المصطلح لأول مرة، ثم المراحل التي مرّ بها إلى أن استقرّ نهائياً في قرارات هيئة الأمم؛ وذلك بغية إزالة التضارب القائم في ماهيته، كما وضّح البحث الخطوات التي اتبعتها الهيئة لتوظيف هذا المصطلح والنتائج المبنية على هذا التوظيف مقتصرًا في ذلك على ذكر بعض المؤتمرات المهمة التي عقدتها الهيئة من أجل ذلك، ومبرزا الدواعي الحقيقية التي ألجأت الهيئة لاستعماله في بنودها من جهة، وعلاقته بحقوق المرأة من جهة أخرى، ذاكرًا أثناء ذلك آثار الجنـدر على المجتمعات عامة، ثم ختمت بحثي بذكر أهم النتائج المتوصل إليها.

المطلب الأول: تعريف الجنـدر

يحسن بنا قبل الولـوج في مباحث هذا البحث أن نتطرق لبيان ماهية هذا المصطلح من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وإليك بيانها:

الفرع الأول: لغة

جنـدر الثوب: أعاد رونقه ووشيه بعد ذهابه، وجندر الكتاب: أمر القلم على ما درَس منه ليتبين.
والجنـدر: آلة خشبية تُتخذ لصقل الملابس وبسطها¹. وقال صاحب الصحاح: وأظنه معرباً². وفي كتاب «الأفعال»: جندرْتُ الشيء: أصلحته³.

الفرع الثاني: اصطلاحاً

بحكم حداثة هذا المصطلح فإنه لم يأت له تعريف واضح عند أول ظهوره، ووقع خلاف في تحديد مفهومه في المؤتمرات الدولية؛ خاصة وأنه مصطلح أجنبيّ إنجليزي. وقد جاء في ديباجة «UNIFEM» ما يؤكّد هذا بقولهم أنه من الضروري بما كان أن يُحدّد مفهوم مصطلح الجنـدر لأنه مصطلح أجنبيّ، وعادة ما تجذّ مراكز البحث والمنظمات الدولية صعوبة في تحديد مثل هذه المفاهيم⁴. وبدأ ظهور هذا المصطلح في ثمانينيات القرن الماضي؛ حيث قدّم هذا المفهوم في سياق نشأة العلوم الاجتماعية والإنسانية والسوسيولوجيا بالتحديد من خلال دراسة الواقعين الاجتماعي والسياسي كمحاولة لتحليل الأدوار والمعوقات لكل من الرجل والمرأة، لأنّ هذه المرحلة بالذات شهدت تغيراً فاضحاً على صعيد الفكر الغربي خاصة في مجال الأسرة؛ وكان ذلك عن طريق نزع القداسة عن كل شيء والخروج من الأسرة النمطية إلى أشكال نمطية جديدة في بناء الأسرة، نتج عنه تركيبة جديدة للمجتمع الغربي ومفاهيم متغيرة حول الأسرة وعلاقة الرجل بالمرأة. ثم تحوّل الجنـدر في منتصف التسعينيات إلى نظرية وإيديولوجيا لحركة نسوية تدعى «**feminism gender**»⁵. وكان أولّ ظهور لهذا المصطلح في وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان سبتمبر 1994م في 51 موضعاً، لكن لم يأت التصريح به وبمعناه، وترجم إلى العربية بمعنى (ذكر/ أنثى) فلم يُثر ضجةً، وإن كان قد ظهر من قبل في مؤتمرات دولية حول المرأة إلا أنها باءت بالفشل ولم تتمكن الأمم المتحدة من إمرار هذه المؤتمرات. ثم ظهر بشكل أوضح في وثيقة بـيـكين سبتمبر 1995م؛ حيث تكرّر المصطلح 233 مرة، زيادة على ذلك تمّ تحديد مصطلحات جديدة تعمل على تحرير المرأة ومساواتها تماماً مع الرجل كالصحة الإنجابية، والشذوذ الجنسي، وتغيير الهوية الجنسية، والأمومة الآمنة، والحق في الإجهاض وغير ذلك؛ كل هذا تحت غطاء حقوق الإنسان. ولهذا يعتبر مؤتمر بـيـكين أهمّ المحطات وأشهر المؤتمرات التي أولت عناية فائقة لحرية المرأة على المفهوم الغربي الإباحي. ومع ذلك لما طالبت الدول العربية والإسلامية المشاركة في المؤتمر توضيح معناه قبول طلبهم بالرفض ابتداءً من طرف الدول الغربية، وبعد صراع دام أياماً شكّل فريق عملٍ لتعريفه وخلصت اللجنة التابعة للأمم المتحدة بعدم تعريف لهذا المصطلح «**the non definition of the term gender**» للصراع الذي حصل بين الدول الغربية

والمحافظة. وكان الغرض من توظيفه في نشاطات المنظمات الحكومية وغير الحكومية إلغاء كل أشكال التمييز ضد المرأة من خلال التعامل معها من منطلق النوع الاجتماعي وليس من منطلق كونها أنثى من حيث الجنس⁶، وكذا تمكين المرأة في جميع مجالات التنمية⁷. وقبل النظر في تعريف المنظمات والهيئات لهذا المصطلح؛ ينبغي ذكر تعريف الموسوعة البريطانية (Britannica Encyclopedia) له باعتبارها من أهم الموسوعات العالمية وأقدمها التي تعتني بالمصطلحات في جميع المجالات المختلفة، وكان تعريفها كالآتي:

«Gender Identity; an individual's self- conception as a man or woman, or as a boy or girl, or as some combination of man/boy and woman/girl, or as someone fluctuating between man/boy and woman/girl, or as someone outside those categories altogether. It is distinguished from actual biological sex –male or female. For most persons; Gender Identity and biological sex correspond in the conventional way. Some individual, however; experience little or no connection between sex and gender; among transgender persons. For example, biological sexual characteristics are distinct and unambiguous, but the affected person identifies with the gender conventionally associated with the opposite sex»⁸.

وسنقتصر في ترجمة هذه الفقرة ما يخص حقيقة الجنـدر (الهوية الجنـدرية)؛ وهي كالتالي: «الهوية الجنـدرية هي عبارة عن تصور الفرد لذاته كرجل أو امرأة، أو كفتى أو فتاة، أو مزيج من رجل/فتى، وامرأة/فتاة، أو كشخص يتأرجح بين رجل/فتى، وامرأة/فتاة، أو كشخص خارج عن هذه الفئات تماماً. وهو يختلف عن الجنس البيولوجي الفعلي؛ أي ذكر أو أنثى...بمعنى آخر هو «شعور الإنسان بنفسه ذكراً أو أنثى، وفي الأعم الأغلب فإن الهوية الجنـدرية والخصائص العضوية تكون على اتفاق أو تكون واحدة... فإن الهوية الجنـدرية ليست ثابتة بالولادة؛ بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية الجنـدرية، وهي تتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نما الطفل... كما أنه من الممكن أن تتكون هوية جنـدرية لاحقة أو ثانوية لتتطور وتطغى على الهوية الجنـدرية الأساسية»⁹.

فمن خلال التعريف يظهر جلياً أن الهوية الجنـدرية لا علاقة لها بكون المرء ذكراً أو أنثى، ولا ارتباط لها بالصنف البيولوجي، بل متعلقها هو شعور الإنسان لأي صنف ينتمي، وهذا الشعور يتأثر بالوسط الذي يتربص فيه الرجل والمرأة على حدٍ سواء. ومفهوم كلامهم لو أن إنساناً لم يشعر بأي ميول وانتماء لأحد الصنفين بقي دون هوية جنـدرية؟! والأغرب منه قولهم: «أو كشخص خارج عن هذه الفئات تماماً»؛ فهذه الجملة محتملة لعدة معانٍ؛ فهل يقصدون بها عدم حصر الهوية الجنـدرية فيما ذكر من أنواع؛ بحيث لو شعر بنوع جديد ينتمي إليه كان ذلك الشعور هويته؟! رغم أنه لا وجود لصورة أخرى غير ما ذكر. بقي الاحتمال الآخر الذي غالباً ما يقصدونه وهو شعوره بأنه ليس من جنس البشر أصلاً، بل قد يحس أنه يميل لطباع حيوان ما؛ قط، كلب ونحو ذلك؛ فهنا تثبت له هوية جنـدرية حيوانية رغم أنه خلق إنساناً؟! وهذا انحطاط لم

تشهده البشرية من قبل¹⁰.

أما تعاريف المنظمات والهيئات لهذا المصطلح فقد تباينت؛ وسنقتصر على بعضها، وإليك بيانها:

عرّفته منظومة «اليونيفيم»¹¹ بأنه: عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع والتي يطلق عليها «علاقة النوع الاجتماعي» **gender relationship**، وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية؛ عن طريق تأثيرها على قيمة العمل المناط بالمرأة والرجل¹². وأضافت: وعادةً ما يسود تلك العلاقة عدم الاتزان على حساب المرأة في توزيع القوة فيحتل الرجل مكانة فوقية، بينما تأخذ المرأة وضعاً ثانوياً في المجتمع¹³.

وعرّفت الموسوعة البريطانية الهوية الجندرية (**gender identity**): «شعور الإنسان بنفسه ذكراً أو أنثى، وفي الأعم الأغلب فإن الهوية الجندرية والخصائص العضوية تكون على اتفاق أو تكون واحدة... فإن الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة؛ بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية الجندرية، وهي تتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نما الطفل... كما أنه من الممكن أن تتكون هوية جندرية لاحقة أو ثانوية لتتطور وتطغى على الهوية الجندرية الأساسية»¹⁴. وعرفته منظمة الصحة العالمية بأنه «المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة بها في الاختلافات العضوية»¹⁵.

وعرّفت جوديث بتلر¹⁶ الهوية الجندرية أنها فعل، وإن لم يكن فعلاً تؤدّيه ذات؛ يمكن أن توصف بأنها تسبق الفعل وجوداً¹⁷. يلحظ من هذه التعاريف أمور:

أ- إنَّ القائلين بالجنـدر لا يعترفون بالفوارق البيولوجية مطلقاً، وتحديد أدوار الجنسين عندهم ليس راجعاً للاختلاف البيولوجي بين الرجل والمرأة؛ بل أساسه اختلاف في المفاهيم والمعتقدات والثقافات. فالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لعبت دوراً هاماً في هذا التمييز، ولو غابت لما حصل اختصاص في الأدوار بين الرجل والمرأة بالصورة الموجودة في بعض المجتمعات خاصة الإسلامية منها. فالأعمال التي تقوم بها الأنثى ليس مرجعها كونها أنثى؛ بل سببها ثقافة المجتمع في إتباع الأدوار النمطية القديمة، وإلا فالرجل يستطيع القيام بما تقوم به المرأة، والمرأة تقوم بما يقوم به الرجل؛ لا فرق بينهما.

ب- الإنسان لا يولد ذكراً ولا أنثى، وعلى هذا بنوا أنَّ الهوية الجندرية لا تثبت بالولادة مباشرة، بل تتكوّن بمرور الزمن ونمو الطفل متأثرة بالوسط الذي يعيش فيه الإنسان، وبالتالي فقد تتغير الهوية الجندرية إلى هوية ثانوية تطغى على الهوية الأساسية. فالذكورة والأنوثة هي ما يشعر به كلّ منهما ولو كان مناقضاً -مؤكد هذا المعنى-: «لا يولد المرء امرأة؛ بل يصير كذلك. وإنَّ سلوك المرأة لا تفرضه عليها هرموناتها ولا تكوين دماغها؛ بل هو نتيجة لوضعها»¹⁸. ومن ههنا ظهرت أنماط جديدة للأسر مثل أسر الشواذّ

والمتحولين جنسيا، وظهر اللواط والسحاق كنمط جديد في تشكيل الأسرة، وكذا رجل وأولاد بالتبني، وامرأة وأولاد بالتبني أو الزنا. وطالبت بعض المؤتمرات النسوية بتعدد صور وأنماط الأسر وإضفاء الشرعية عليها، بل وإدانة كل دولة تحظر هذه العلاقات، ودعوا إلى تماثل الأدوار بين الجنسين. ولهذا لما جاؤوا إلى تعريف الأسرة قالوا هي «مجموعة من الناس يعيشون معا؛ يجمعون أموالهم ويصنعونها للإنفاق على احتياجاتهم»¹⁹. فانظر كيف أدرجوا كلمة «الناس» بدل جملة «رجل وامرأة» لتشمل جميع أنماط الأسر السابقة الذكر؟! كل هذا بدعوى الحرية المزعومة والمساواة المطلقة. وكان الهدف الأساسي من إدراج مصطلح الجنـدر وتعريفه بهذا المفهوم إزالة صورة الأسرة النمطية (التقليدية) من المجتمعات باعتبارها ضربا من ضروب التمييز الواقع على المرأة، وأنها تمثل ذاك المجتمع الذكوري الأبوي السلطوي القهري!²⁰

فالفلسفة الجنـدرية تلغي جميع الفروق حتى التي مرجعها إلى أصل الخلقة وتقول بالتماثل الكلي منكراً في ذلك ما عُلم بالعقل ضرورة ونظراً وحساً، وضاربةً جميع ما كُتب حول الفروق البيولوجية بين الذكر والأنثى من أبحاث علمية²¹. ولستُ بصدد محاجة هؤلاء أصحاب الجنـدر بما جاء في ديننا الحنيف من قوله تعالى: " فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمِئْتُهَا مَرِيمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " (36) [آل عمران: ٣٦]، وقوله تعالى: " وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ " [النجم: ٤٥]، وقوله تعالى: " وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى " [الليل: ٣ - ٤]؛ فإنَّ القوم أبعد إيماناً بهذه الآيات الواضحات في إثبات الفوارق بين الرجل والمرأة، لكن أن يُعرضوا عما قاله بنو جنسهم من أهل الاختصاص فهذا غاية الجحود والإنكار، واتباع لشهوات أنفسهم وتحقيقاً لرغباتهم ونزواتهم²².

وقد سخرَ الفيلسوف النمساوي جورج فرانكل مما فشا في المجتمعات الغربية من تماثل في الأدوار والذي أطلق عليه اسم «وحدوية الجنس: unisex» لِمَا فيه من ضياع المرأة لأنوثتها من جهة، ومن جهة أخرى يحاولن -بفعلهم هذا- حَصى الرجال وإصابتهم بالعدَّة²³. بل من أوائل من أسس للفلسفة الغربية في زمن اليونان وهو سقراط اعترف بأنَّ المرأة مختلفة عن طبيعة الرجل، لكن مع ذلك أصرَّ على اتحاد الأدوار والقيام بنفس الأعمال²⁴. تقول الدكتورة آن موير وديفيد جيسيل في كتابيهما «brain sex: جنس الدماغ»: «الرجال مختلفون عن النساء، وهم لا يتساوون إلا في عضويتهم المشتركة في الجنس البشري، والادِّعاء بأنهم متماثلون في القدرات والمهارات أو السلوك تعني بأننا نقوم ببناء مجتمع يركز على كذبة بيولوجية وعلمية. فالجنسان مختلفان لأنَّ أدمغتهم تختلف عن بعضها، والذي ينتج عنه في النهاية اختلاف في المفاهيم والأولويات والسلوك.

ولقد حان الوقت لنسف الأسطورة التي تقول بقابلية تبادل الأدوار بين الرجال والنساء إذا ما أُعطوا فرصاً متساوية لإثبات ذلك، ولكن الأمر ليس كذلك؛ لأنَّ كلَّ شيء فيهما أبعد ما يكون عن التساوي»²⁵.

وقالا أيضا: «فلقد حان الوقت كي نتوقف عن التنازع العقيم حول مقولة: إنَّ الرجال والنساء خُلِقوا متساويين، فهم لم يُخلَقوا كذلك، ولن يستطيع أيُّ مقدار من المثالية أو من الخيال الطبوائي تغيير هذه الحقيقة، ولكنها بالتأكيد ستؤدي إلى توتر العلاقة بين الجنسين»²⁶.

وحقيقة هذا ما حصل في الغرب؛ فأصبحت العلاقة بين الرجل والمرأة عدوانية؛ فالرجل يرى المرأة عدوة له باعتبارها منافسة له في جميع ميادين الحياة وأصبحت غير مطاوعة له كما كانت من قبل؛ أي قبل استقلالها ماليا، وكذلك المرأة ترى الرجل العدو اللدود لها لأنه لطالما كان قاهرا لها وحرَمَها حقوقها ولم يفسح لها المجال لإثبات قدراتها وإمكاناتها؛ فبقيت ذاتها غائبة عن جميع ميادين الحياة؟! والتي نشرت هذا الفكر العدواني وثبته هي الحركة الأنثوية المتطرفة (الراдикаلية)²⁷ انطلاقا من دعوى أنَّ العداء والصراع هو أصل العلاقة بينهما، وسعت إلى عالم تتمحور الأنثى حول نفسها مستقلة عن عالم الرجال؛ بل دعت إلى التركيز على تميُّز الأنثى وأفضليتها على الرجل، ونقدت «الأبوية» وطرحَت بدلها «الأموية»، وكان من أهم شعاراتها «الحرب بين الجنسين»، بل طالبت بالقتال «من أجل عالم بلا رجال»، ونشرت مصطلح «تمكين المرأة» الذي معناه تمكينها في صراعها مع الرجل؟! مما أدَّى إلى تدهور رهيب في العلاقات الاجتماعية بين الجنسين²⁸. بل إنَّ مذهب المساواة لم يكتفِ بتمزيق العلاقات الاجتماعية فقط؛ حتى أفسد العالم الغربي وأنزله في هوة سحيقة ووهدة عميقة مملوءة بالظلام ويصعب معها رؤية النور مرة أخرى، وهم يُدركون ذلك، فحياتهم بهيمية؛ بل أشدَّ، ومع ذلك يواصلون سيرهم المعوج. وصدق الله عز وجل: " أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ " الآية؛ [الحج: ٤٦].

وقد حدَّر من آثار هذا المذهب الفاسد المخالف لنواميس الحياة المؤرخ وعالم النفس والاجتماع غوستاف لوبون قائلا: «مذهب المساواة الذي قلب الدنيا رأسا على عقب، وأقام في القارة الأوروبية ثورة ارتجَّ الكون منها، وأذكى في القارة الأمريكية نارَ حربِ الأجناس، وصيَّر جميع المستعمرات الفرنسية في حالة محزنة من الانحطاط، ومع ذلك فقلما يوجد بين أولئك المفكرين من يقوم في وجهه بمعارضة ما»²⁹. ويقول الدكتور الفرنسي ألكسيس كاريل: «إنَّ الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة تنشأ من تكوين الأنسجة ذاتها.

ولقد أدَّى الجهل بهذه الحقائق الجوهرية بالمدافعين عن الأنوثة إلى الاعتقاد بأنه يجب أن يُمنح قوَى واحدة ومسؤوليات متشابهة. والحقيقة أنَّ المرأة تختلف اختلافا كبيرا عن الرجل... فعلى النساء أن يُنمَّين أهليتهنَّ تبعاً لطبيعتهنَّ دون أن يحاولن تقليد الذكور، فإنَّ دورهنَّ في تقدِّم الحضارة أسمى من دور الرجال، فيجب عليهنَّ ألا يتخلَّين عن وظائفهنَّ المحددة»³⁰. وقال في موضع آخر: «حينما اعترف المجتمع العصريُّ بالشخصية كان عليه أن يقبل عدم مساواتها، فكلُّ فردٍ يجب أن يُستخدَم تبعاً لصفاته الخاصة.

وفي محاولتنا توطيد المساواة بين الناس ألغينا الصفات الفردية الخاصة التي كانت أكثر نفعاً، إذ إنَّ السعادة تتوقف على ملاءمة الفرد تماماً لطبيعة العمل الذي يؤدِّيه»³¹. فظاهرٌ من كلام هؤلاء ومن هم على شاكلتهم أنهم رضخوا لفطرة الله وأذعنوا لناموس الحياة الذي لا يتغير ولا يتحوَّل بتغير الأمكنة والأزمنة، وتذمَّروا لهذه الدعاوى والتشريعات التي أودت بهم إلى الحضيض، وأغرقتهم في مستنقعات الرذائل، ودعوا إلى الرجوع للحياة النمطية بصورة لا قهر فيها ولا هضم للحقوق. تقول آن موير وديفيد جيسيل: «إنَّ الشعارات لا تغيِّر من الحقيقة شيئاً، علينا أن نضع نهاية لتلك الاهتمامات العقيمة المرتكزة على المساواة الاصطناعية، والتخلي عن عمليات الإنكار المضنية وغير الطبيعية، وأن نحقق بدلاً من ذلك الاستمتاع بذواتنا، وأن نغرس علاقة جديدة بين الرجال والنساء»³².

ولهذا لما ظهرت أنماط جديدة في كلِّ من الأسرة وسلوكيات الجنسين³³ ناسب أن يوجِّدوا فلسفة جديدة للجنوسة التي كانت تعني قديماً «صنف»، أو «فئة»، وكان يُقصد بها التقسيم الثنائي (نكر/أنثى) وكان يُعبَّر عليه بـ «sex»، ولكن بعد الستينيات تغيَّر معناها حين استُخدمت في علم الجنس والتحليل النفسي لوصف الأدوار الاجتماعية الذكورية والأنثوية؛ والتي كانت تُعلِّم في مرحلة مبكِّرة للأطفال. وقرَّروا أنَّ هوية الجنوسة أو النوع غير الجنس، وأنَّ الهوية هي نتاج تأثيرات نفسية واجتماعية وثقافية جعلت من الذكور رجالاً ومن الإناث نساءً وحددت أدوارهما؛ خلافاً للجنس الذي يشير إلى الاختلافات البيولوجية البحتة بين الذكر والأنثى، وهي مخلوقة مع الأفراد ولا تتغير. كما قدَّموا لقاعدة خطيرة تجعل المثليين والشاذين جنسياً أصحاب حقوق في المجتمعات التي يعيشون فيها³⁴؛ وهو ما تسميه المؤتمرات الدولية بـ «التنوع الجنسي» أو «المثلية الجنسية»؛ مفاد القاعدة أنه من الممكن أن تصطرع هوية الإنسان مع جنسه كما في حالة المتحوِّلين جنسياً؟! وهي دعوة صريحة جريئة لإباحة جميع أنماط الأسر والسلوكيات، ومحو الصورة النمطية البالية للأسرة بما فيها الأدوار الخاصة بالرجل والمرأة؛ والتي يطلق عليها الأدوار الجنسية³⁵.

ومع نهاية الستينيات إلى غاية الثمانينيات ظهرت الحركات النسوية للمطالبة بحقوق المرأة عبر المؤتمرات الدولية، فوفِّر عليها هذا التمييز بين الجنس والجنوسة أساساً عقلياً لإنكار الجبرية البيولوجية³⁶ وتمَّ اختيار مصطلح الجنـدر أو النوع ليحلَّ محلَّ الجنس، وأصبح متداولاً في وثائق المؤتمرات ومعجم المصطلحات الدولية. وهذا التحول والانتقال في المصطلح كان الهدف منه واضحاً، وقد بيَّنه صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة «اليونيفيم» في كتابه الذي أصدره؛ بأنَّ «الجنس» مصطلح لا يساعد على تغيير الأدوار النمطية للجنسين؛ لأنَّ مبناها على الاختلافات البيولوجية التي يُولد بها الإنسان، فهو مجموع طبائع جسمية وفسيولوجية خاصة بالذكور والإناث، خلافاً لمصطلح «النوع» الذي يتكوَّن اجتماعياً ولا يُولد معه. فالنوع ليس هو الجنس (gender is not sex)، والنوع ليس هو المرأة (gender is not woman)، بل هو العلاقة بين الرجل والمرأة³⁷.

المطلب الثاني: دور المنظمات الدولية في انتشار مصطلح الجنـدر

قبل أن أتكلّم عن دور الهيئات العالمية في هذا المطلب رأيت من اللازم البحث عن الأسباب التي تركت هذه المنظمات تتبنّى هذا المصطلح؛ فأقول: إنّ الاضطهاد الذي عانت منه المرأة طيلة قرون في جميع مجالات الحياة ترك بعض النسوة خلال النصف الثاني من القرن 19 هـ تكوين حركات نسوية يطالبن بحقوقهن وتحريرهن من اضطهاد الرجال³⁸. ففي بريطانيا مثلاً حصلت على حقها في التصويت سنة 1918م، أما فرنسا فلم تمنحها ذلك إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

وكانت أول دولة أوروبية منحتها هذا الحق هي فنلندا سنة 1906م. لكن مع بداية القرن 20م انتقلت حركة تحرير المرأة من المطالبة بالضمانات القانونية إلى طرح أفكار راديكالية بشأن دور المرأة وعلاقتها بالرجل. وتطور الأمر بظهور الحركة النسوية التي لا تؤمن بمعتقدات الحركات التحررية وهي تساوي المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات، بل اعتبرت المرأة كائناً قائماً بذاته منفصلاً عن الرجل، وأصبحت تحمل شعارات معادية للرجل³⁹ مما أدى إلى نشوب صراعات بين الجنسين وتدهورت العلاقات الاجتماعية بينهما خاصة الجنسية، حتى اعتبرت هذه الحركات نظام الأسرة مؤسسة لقهر المرأة جنسياً! وطرحت الشذوذ الجنسي كبديل، ودعوا إلى تقنيته والدفاع عنه باعتباره حقاً من الحقوق! حتى اعتُرف به في بعض الدول الغربية. وواصل الشواذ جهودهم لجعله حقاً مشروعاً على الصعيد الدولي فعقدت له مؤتمرات عالمية تحت رعاية المنظمات الدولية وصدرت قوانين تحميه وتحمي أصحابه، وتجرم كل قانون يعاقب عليه. ومن هنا بدأت تتنوع أشكال الأسرة في المجتمع الغربي وتفيد المفهوم النمطي للأسرة. ومع هذه الحريات انحلّ المجتمع الغربي أخلاقياً، وانتشرت فيه الأمراض كالإيدز وأولاد الزنا وغير ذلك. حتى أنه في 2002م بلغ عددهم في فرنسا 300 ألف طفل. وبمرور الوقت أصبحت فكرة المساواة في نظر الحركات النسوية «حركة التمركز حول الأنثى» مطلباً متخلفاً؛ لأنّ الأنثى هي الأصل، ويمكنها الاستغناء عن الرجل تماماً حتى في الإنجاب! فهذه الحركة تحتقر الأمومة ونظام الأسرة ككل، ولا ترى الرجل إلا باطشاً مستبداً، ومع ذلك فإنّ المرأة الغربية لم تحصل على المساواة التامة مع الرجل، فالتجأت إلى مصطلح «الجنـدر» لتمتزج بالرجل مرة أخرى واعتبارهما جنساً واحداً⁴⁰.

حاولت منظمة هيئة الأمم المتحدة التأكيد على إدراج مصطلح الجنـدر ضمن موثيقها وقرارات الجمعية العامة التابعة لها، وكان ذلك عن طريق عقد المؤتمرات العالمية للنظر في الاستراتيجيات الممكنة تطبيقها لفرض هذا المصطلح على جميع الدول المشاركة، وكان أول مؤتمر عُقد لحقوق المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية وبالضبط في سينيكافولز في يوليو 1848م؛ نتج عنه إصدار النساء إعلاناً لحقوق المرأة، وكان من المشاركين فيه إليزابيث كادي ولوكريشيا موت. واستعرض الإعلان المظالم التي عانتها النساء في الولايات المتحدة الأمريكية، ومطالباً بالمساواة التامة أمام القانون⁴¹. كما أنّ لهيئة الأمم المتحدة برنامجاً

مضبوطا للسهر على تطبيق ما تخرج به المؤتمرات من تقارير؛ بحيث تعقد كل سنة مع الأطراف الحكومية والمنظمات غير الحكومية مؤتمرات، وكذا جلسات للجمعية العامة للأمم المتحدة عقب كل مؤتمر دولي للنظر في مدى التزام الدول الأطراف بتطبيق وثيقة ذاك المؤتمر، وفي حالة عدم الالتزام تُسلط على تلك الدول عقوبات دولية، يقابلها منح معونات أو قروض ونحو ذلك للدول الملتزمة⁴². ومن تلك المؤتمرات التي عقدتها الأمم المتحدة على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

الفرع الأول: المؤتمر الدولي المعني بالسكان في المكسيك عام 1975م

وكان شعاره المساواة والتنمية والسلام، وحضرته 133 دولة. واعتمد فيه أول خطة عالمية متعلقة بوضع المرأة على المستوى الحكومي وغير الحكومي في المجالات السياسية والاجتماعية والتدريب والعمل على حماية الأسرة. كما اعتمدت خطة العمل العالمية لعقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلام للأعوام (1976 - 1985م)، وقد جاء في هذا المؤتمر:

الدعوة إلى إعطاء المرأة حقوقها المساوية لحقوق الرجل في جميع مجالات الحياة، الدعوة إلى رفع سن الزواج وتشجيع التأخر في الإنجاب، إشراك الأب في الأعباء المنزلية، وإشراك المرأة في المسؤولية على الأسرة بالإتفاق مع الرجل على قدم المساواة، الإقرار بالأشكال المختلفة والمتعددة للأسرة، الدعوة إلى التثقيف الجنسي للمراهقين والمراهقات باعتباره حقا من حقوقهم والذي يساعد على تحقيق الجنس الآمن، الإقرار بالعلاقات الجنسية خارج نطاق الأسرة، تقديم الدعم المالي للعلاقات غير الشرعية بما في ذلك وتوفير السكن المناسب لهم⁴³.

الفرع الثاني: المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان بالنمسا 1993م

في 25 جوان 1993م ب فيينا عاصمة النمسا، شارك حوالي 7000 مشارك من ممثلي الهيئات الحكومية والمؤسسات الوطنية، كما شاركت أكثر من 800 منظمة غير حكومية، واتفقت آراؤهم على العمل بإعلان وبرنامج عمل فيينا الذي اعتمده المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، ودعا إلى فحص الصلة بين التنمية والديمقراطية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية، كما ركز على تحقيق المساواة بين الجنسين وإعطاء الحريات للأشخاص بما في ذلك جميع أنواع العلاقات الجنسية. وقد اعترفت المفوضة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاي أنهم ومنذ مؤتمر فيينا أفلحوا في وضع حقوق الإنسان والدفاع عنها بما في ذلك السحاقيات والمثليون والمثليات وذوو الميل الجنسي المزدوج؛ إلى غير ذلك من أشكال وأنماط الأسر⁴⁴.

الفرع الثالث: مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية 1994م

من أهم محاوره الحياة الإنتاجية للمرأة والرجل، كان لبعض الدول موقف حازم تمثل في عدم حضوره رسميا؛ منها المملكة العربية السعودية⁴⁵. احتوت وثائقه وتوصياته على مصطلحات مبهمة

وفضفاضة المعاني، وقد أثارت جدلا واسعا على الصعيد العربي والدولي ولا يمكن تحديد معانيها إلا بالعودة إلى النص الإنجليزي الأصلي لها؛ مثل كلمة «الصحة الإنجابية» و«الاختيارات الإنجابية» ومعناها حرية الإجهاض للمرأة. وكلمة «الحقوق الجنسية» وكلمة «المتحدين والمتعايشين» (couple) ومعناها حرية الشخص في الممارسات الجنسية سواء كان لوطا أو سحاقا، واعتبارهم أشخاصا طبيعيين يمارسون حريتهم الجنسية خارج الإطار التقليدي النمطي الذي فرضه المجتمع وهو نطاق الأسرة!

ومما جاء في المؤتمر الإعراض عن كلمة «زوج أو أزواج» واستبدالها بكلمة «الشريك» ليشمل جميع الأصناف، وهذا كله تحت مسمى حرية الاختيار في الممارسة الجنسية. فمثلا في الفصل 7- فقره 28 لما جاؤوا يتكلمون عن الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي استعملوا كلمة الشركاء فقالوا: «... من تعرّضهنّ لسُلوِك شركائهنّ الجنسي...»⁴⁶، والتعبير نفسه ورد في الفقرة 35 من نفس الفصل⁴⁷. وفي الفقرة 41 جاء التحذير من الأمومة المبكرة لأنها تؤدي إلى زيادة خطر موت الأم، وكذا اعتلال أولادهنّ ووفاتهنّ، ولأنّ الحمل المبكر يعيق من المرأة من تحسين وضعها في جميع مجالات الحياة ويُقلّص من فرص التعليم والعمالة⁴⁸.

كلّ هذا دفع بـ 23 دولة أن تتحفظ على نصّ الإعلان، وقد شهدت جلسات هذا المؤتمر نقاشات حول سبل تعميم ثقافة الخصوصية الجنسية وحرية الممارسات ولو كانت مخالفة للشرائع الدينية والأعراف المجتمعية، وإتاحة المعلومات الجنسية للمراهقين، وإلغاء النصوص القانونية التي تحدّ من ممارسة الأفراد لحرياتهم الجنسية وغير ذلك⁴⁹.

الفرع الرابع: مؤتمر بكين 1995م

هو المؤتمر الدولي الرابع حول المرأة، خرجت فيه أكثر من 7000 امرأة ينادين بحقوق السحاقيات والشواذ. تحدثت وثائقه عن أنماط الأسرة الجديدة (رجل ورجل)، (امرأة وامرأة)، وهذا ما جاء صريحا في وثائق الأمم المتحدة عند استعمالها لمصطلح «اقتران» بدلا من «الزواج»؛ وذلك لإضفاء الشرعية على علاقات الشواذ، وإلغاء كل أشكال التمييز بين هذه العلاقات! ⁵⁰ وفيه ظهرت عبارة «التوجه الجنسي» (sexual orientation) التي تعني حرية الحياة غير النمطية كحق من حقوق الإنسان. مما نحا من الدول بالمطالبة بتعريف المصطلح أو حذفه، خلافا للدول الاسكندنافية ودول الاتحاد الأوروبي وأمريكا التي رفضت حذفها، وفي الأخير تم حذف المصطلح من وثيقة بكين. لكن ما يتم حذفه يكون على مستوى النسخة العربية للوثيقة ويبقى في النص الإنجليزي الأصلي! كما حوت الوثيقة مصطلح الجنـدر بصورة لافتة للانتباه؛ فقد تكرر 254 مرة خلافا لمؤتمر القاهرة الذي تكرر فيه 51 مرة وتمّ تعريفه بأنه «نوع الجنس» من حيث الذكورة والأنوثة. مع ذلك فقد طالبت الدول المحافظة بإعطاء تعريف واضح للمصطلح؛ فشكّل فريق عمل لتعريفه، ولكن الصراع الذي حصل بين الدول المحافظة والغربية أدى بالفريق إلى عدم تعريفه، وبقي معنى الكلمة على ما أرادتة الأمم المتحدة. وتأكيدا منهم على هذا المصطلح فقد حوت الوثيقة على أحكام أخرى مساعدة لتثبيت الجنـدر في المجتمعات؛ من ذلك أنها حرّمت الزواج المبكر باعتباره يعوق المرأة

في برامجها التنموية، ويعود بالسلب على صحتها. كما طالبت بإعطاء الحق للمراهقات الحوامل سفحا في مواصلة التعليم دون أي إدانة. وزيادة على ذلك؛ لم تعترف بالأم العاملة في بيتها وزهّدت في هذا المجال باعتباره لا يساعد على تنمية الاقتصاد الوطني من جهة، كما أنّ فيه حجرا على المرأة من المشاركة في شتى المجالات، ولهذا لم ترد عبارة الأمومة إلا 6 مرات تقريبا. وقد وقّعت على مقررات هذه الوثيقة 180 دولة، واتفقوا جميعا أنّ الدين يقع عائقا أمام تحقيق هذه المقررات⁵¹.

الفرع الخامس: مؤتمر لاهاي للتنمية والسكان

عقد في هولندا عام 1999م، وقد تبنّى أطروحات الشواذ والمنحليين، ولهذا مما جاء في توصياته إلزامية التعليم الجنسي في جميع المراحل، وإنشاء جهاز خاص في كل مدرسة للعمل على تعليم الطلبة حقوقهم الجنسية والإنجابية، وتحطيم الصورة التقليدية للهوية الجندرية. وهذا المؤتمر جاء موافقا ومفسرا لمؤتمر القاهرة الذي من نصوصه تحطيم التفرقة الجندرية وإزالة الصورة التقليدية لأدوار الجنسين من مناهج التعليم والتواصل. ومن مصطلحات هذا المؤتمر «حرية التعبير الجنسي»، «المتعة الجنسية»، «حق الإجهاض»، «توفير موانع الحمل»، ودعا المؤتمر الحكومات إلى سنّ قوانين تتناسب مع حقوق المراهقين للاستمتاع بالصحة الجنسية والصحة الإنجابية⁵².

هذه بعض المؤتمرات التي عقدها هيئة الأمم المتحدة وعملت فيها على ترسيخ المبادئ التي رسمتها طيلة سنوات منذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وإلا فهي أكثر من هذا، وكلها تدور على فلك واحد وهو إزالة الصورة النمطية للأسرة واستبدالها بأنماط جديدة مرتكزاتها الحرية المطلقة بين الشريكين.

الخاتمة:

لم يكن ظهور «الجنـدر» في وثائق المؤتمرات العالمية عبثا، بل كان له دور أساسي في إعطاء الشرعية للأنماط الجديدة للأسر خاصة في الغرب، وكان المقصد الأساس من ذلك إلغاء الأدوار النمطية بين الرجل والمرأة على المستوى العائلي حتى تتحرر المرأة كليا من دورها في بيتها، ونتج عن ذلك أضرار جسيمة لحقت بالمجتمعات الغربية. ومن خلال ما ذكر في هذا البحث إليك أهم النتائج المتوصل إليها:

1- رغم وجود كثير من الدول المعارضة لهذا المصطلح إلا أنّ منظمة هيئة الأمم المتحدة لم تلق لهم بالا، ومرّرت مصطلح الجنـدر في قراراتها الملزمة.

2- إنّ فلسفة الجنـدر تقوم على إنكار الفروق البيولوجية للجنسين، وتدّعي أنّ توزيع الأدوار راجع إلى العوائد الاجتماعية والثقافية لكل بلد، ولهذا فإنّ تغيير الأنماط الأسرية ممكن لإمكانية تغيير المفاهيم من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى زمان.

3- كان الهدف الأساسي من مصطلح الجنـدر لدى المنظمات الدولية والهيئات الحكومية إزالة الأدوار النمطية بين الجنسين، ونشر فكرة الهوية الجنسية التي من عناصرها الأساسية الدور الاجتماعي والنوع

الاجتماعي والميل الجنسي والسلوك الجنسي. كلُّ هذا في نظر الأمم المتحدة يعمل على التنمية المستدامة للمرأة -في زعمهم- وإشراكها جنباً إلى جنب مع الرجل.

4- إنَّ ما يعيشه المجتمع الغربي من انحلال في الأخلاق وانتشارٍ للفوضى خاصة في الحياة الاجتماعية؛ سببه الرئيسي الجنـدر، وعن طريقه ظهرت العلاقات الشاذة وأنماط سلوكية جديدة وكثير الإجهاض والأولاد غير الشرعيين، واكبه كثرة جرائم الأحداث وانتشار دور حضانة أولاد الزنا وغير ذلك من الرذائل التي تلطَّخ بها أولئك القوم. كما عزف الشباب والشابات عن الزواج واستعاضهم عنه بالجنس الآمن عن طريق التعليم الجنسي منذ الصغر وتوفير جميع الخدمات لهم كحبوب منع الحمل والعوازل ونحو ذلك.

5- لعبت المنظمات الدولية والحركات التحررية الممولة من الخارج دوراً هاماً في انتشار هذا المصطلح وجعله ثقافة من ثقافات المجتمع؛ وذلك بتحسين صورة الجنـدر وأهدافه السامية من أجل ترقية المرأة وتنمية قدراتها عن طريق حقها في التعليم والعمل، بل أبعد من هذا وهو حريتها الجسدية -عياداً بالله- . وبالمقابل قامت بمحاولات لتشويه الدين وأنَّ أحكامه جاءت ظالمة للمرأة ومكرسةً هيمنة الرجل، وأنها غير صالحة لهذا الزمان؟!

6- من يظنُّ أنَّ ظهور الجنـدر كان راجعاً للوضع المزري الذي كانت تعيشه نساء العالم؛ فقد قُصُر نظره وضلَّ فهمه، ففي الوقت الذي كانت هيئة الأمم المتحدة تحاول تمريره وفرضه على المجتمعات؛ كانت كثير من نساء العالم قد استرجعت غالب حقوقها في شتى الميادين، ولو واصلت الجمعيات النسوية المطالبة بما ينقص المرأة من حقوق شرعية لنالت تكلم المطالب، لكن لجوءهنَّ إلى هذا المصطلح كان الهدف الجوهري من ورائه محاربة ما يسمونه بالنظام البطريكي (الأبوي الذكوري)، ونشر ثقافة العداوة بين الجنسين (الرجل والمرأة)، بل ومحاولة تكوين مجتمع أنثوي بحت تتقوى فيه المرأة على عدوها الأول في جميع ميادين الحياة، وأطلقوا عليه مصطلح (empwerment women)؟!

ومن التوصيات التي يراها الباحث جدية بالاهتمام أن تقوم الهيئات الحكومية وغير الحكومية الغيورة على دينها بعقد لقاءات شهرية أو دورية ونحو ذلك لإلقاء الضوء على المستجدات التي تستجدُّ في حياتنا اليومية، والبحث عن سبل محاربتها ووقاية المجتمع منها. ولا أنسى منابر الإعلام؛ فهي في هذا الزمان مهمة جداً وإقبال الناس عليها لا يخفى على كل لبيب، فمن المناسب عقد برامج تلفزيونية وإذاعية عبر القنوات الأرضية والفضائية بحضور ثلَّة من المتخصصين في هذا المجال من أجل توعية الناس بما يحاك من حولهم، وكشف أباطيل وتلاعبات القوم، وبهذا يقلُّ الشرُّ ويحارب الخبثُ، ويوعى المجتمع وتحاط أسرنا بسياج منيع وحصن حصين من تلك المؤامرات الخبيثة من الدول العلمانية الكافرة ومن يعمل على شاكلتها من داخل البلد. كما أوصي بضرورة إنشاء مراكز بحثية مختصة لمحاربة كلِّ الأفكار الهدامة في هذا الزمان، ويكون لها إصدارات فصلية أو سنوية في هذه المجالات بدعمٍ من الهيئات الحكومية وغير

الحكومية، فهي الترياق والدرياق من سموم هذه الشبهات التي إذا ما ولجت الأفكار دُمّرت العقول وخربت البيوت، وخارَ بنیان المجتمعات.

الهوامش:

1- راجع؛ الرازي، مختار الصحاح، ص119، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص140، ابن منظور، لسان العرب، (4/122)، الزبيدي، تاج العروس، (10/387).

2- الجوهري، الصحاح، (2/610). ونظرتُ في بعض كتب الألفاظ المعربة فلم أجد ضمنها كلمة «جنـدر». أنظر على سبيل المثال: ابن قتيبة، الألفاظ المغربية، والجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ابن بري، في التعريب والمعرب.

3- السعدي، الأفعال، (1/199).

4- راجع؛ مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، ص6.

5- راجع؛ القاطرجي، معجم المصطلحات الدولية، ص294، إكرام المصري، جهود بعض المنظمات والجمعيات النسائية، ص352، 353.

6- راجع؛ أحمد يوسف، الجنـدة، ص48، 56، 57، آل عبد الكريم، المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغير، ص74، كيتا والحاج موسى، مصطلحات الجنـدر والصحة الإنجابية، ص2، حلمي والكرستاني، الجنـدر، ص37، 40، 69، القاطرجي، مرجع سابق، ص294، 295، الرحيلي، مفهوم الجنـدر، ص75.

7- راجع؛ مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، ص6.

8- أنظر الموقع الرسمي للموسوعة البريطانية على الشبكة العنكبوتية: <http://britannica.com>؛ تحت بحث جملة: **gender identity**

9- أنظر: كاميليا حلمي ومثنى الكرستاني، مرجع سابق، ص37، 38، أمل الرحيلي، مرجع سابق، ص73، 74، أنوار الرشيد وآخرون، تعزيز الهوية الأنثوية، ص16.

10- لو لم نره في بعض البلدان وتناقضاته وسائل الإعلام لما كان يقبله عقلُ المرء ويُصدِّقه؛ فرأينا نساء ورجالا يلبسن ثيابا جلدية متعددة الألوان مزينة بذيل متحرك، ويضعن أقنعة على وجوههن بصورة كلب، ويمشون على أربع، وينبجن دون كلام ألـبـتـة محاكاة للكلاب -عياذا بالله-، وأُطلق عليهم **الكلاب البشرية**؟! وخرجوا في بعض البلاد الأوروبية متظاهرين على عدم الاعتراف بحقوقهم؟! والآن اعترفت بهم هذه الدول **كبريطانيا وبعض دول شرق أوروبا**، وصار عندهم محلات تباع فيها الألبسة الخاصة بهم، وأطعمة الكلاب الذين هم ملزمون بأكلها، وأنشئت لهم النوادي ليلتقوا فيها ويمرحون، وصار لهم تدريبات لتطوير مهاراتهم الكلابية؟! وعندهم صفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي يعرضون أنفسهم لتبنيهم مقابل أجر شهري تُدفع لهم؟! إلى غير ذلك من المهازل التي لا زالت تشهدها الدول الغربية. كلُّ هذا جرأ **الجنـدر والهوية الجنـدرية**، ومن أنكر عليهم أو على غيرهم من الفئات الدخيلة على المجتمعات صُنِف في خانة سوداء، ووُصِف بأبشع الصفات، وقد يتعرَّض لعقوبات؟! نسأل الله السلامة والعافية.

11- هو صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة؛ أنشئ عام 1976م، ومركزه نيويورك، تحوّل بعد انتهاء عقد الأمم المتحدة عام 1985م إلى منظمة ثابتة ترتبط ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ويرتكز عمل الصندوق على ثلاثة محاور رئيسية: تمكين المرأة اقتصاديا لضمان حياة آمنة، دعم القدرات المؤسسية في مجالات التخطيط الجنـدري وإدماج النوع الاجتماعي في إدارة

الحكم، وتعزيز الحقوق الإنسانية للمرأة من أجل مكافحة كافة أشكال العنف ضد المرأة لضمان استمرارية عملية التنمية. راجع؛ القاطرجي، مرجع سابق، ص 191، 192.

12- مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، ص 9.

13- ص 17. وانظر: أميمة أوبكر وشكري، المرأة والجنـدر، ص 94.

14- أنظر: حلمي والكرديستاني، مرجع سابق، ص 37، 38، الرحيلي، مرجع سابق، ص 73، 74، الرشيد وآخرون، تعزيز الهوية الأنثوية، ص 16.

15- أنظر: الخريّف، مفهوم النسوية- دراسة نقدية، ص 110.

16- فيلسوفة ومفكرة نسوية أمريكية «femenism» مثلها مثل جوان سكوت وجوليا كريستفيا، ولدت عام 1956م، تعمل أستاذة للبلاغة والأدب المقارن بجامعة كاليفورنيا. فكرهـنّ يقوم على نقد هوية النوع ورفض فكرة الذات المستقلة ومقولة «الجنس ذو طبيعة ثابتة»، وأنّ الجنس والجنـدر ثابت ومؤسّس اجتماعيا. ودافعت بتلر عن حقوق اللواتيين باعتبار أنّ الأفعال الكلامية يمكن أن تصوغ الهوية الجنسية. راجع؛ عجور، تمثلات السلطة، ص 39، وبينيت وغروسبيرغ وموريس، مفاتيح اصطلاحية جديدة، ص 569، سكوت، خمسون عالما اجتماعيا أساسيا، ص 57- 62.

17- بينيت وآخرون، نفس المرجع، ص 265.

18- متنى وكاميليا، مرجع سابق، سكوت، مرجع سابق، ص 182. فهي ترى أنّ الرجال هم الشكل المطلق للوجود الإنساني، وأنّ النساء يولدن في عالمٍ يُفوّض القوامة للرجال فقط، وتدان النساء بتمضية حياتهنّ بخمول.

19- أنظر: سيما عدنان، النوع الاجتماعي- الجنـدر، ص 7.

20- راجع؛ أحمد يوسف، مرجع سابق، ص 51، الرشيد وآخرون، مرجع سابق، ص 16، عدنان، مرجع سابق، ص 2 و 7، الرحيلي، مرجع سابق، ص 75، 76، إل. لوكس، خطايا تحرير المرأة، ص 15، و 19.

21- مما يؤكد تشبثهم بإلغاء جميع الفوارق بين الجنسين والسهـر على ترسيخ وحدة النوع البشري ما وقع لرئيس جامعة هارفارد الأمريكية في يناير 2005م واسمه لورانس سومرز في مؤتمر أكاديمي عقدته الجامعة يبحث عن أسباب ضعف تمثيل النساء في مجالات العلوم والرياضيات؛ فكان مما ذكره من أسباب: إمكانية وجود اختلافات فطرية بين الرجال والنساء تسهم في هذا الضعف، فأثارت فرضيته عاصفة هوجاء وضجّة كبيرة شوهاء بين الحاضرين ونقدوها نقدا قاذعا مما دفع بالجامعة أن أجرت تصويتا بحجب الثقة عن سومرز توبيخا له على فعلته الشنعاء؟! راجع؛ لوكس، مرجع سابق، ص 16، 17.

22- ولا ضير على النساء الغربيات إذا علمنا حال النساء العربيات الرائدات في مجال الفكر النسوي كأمثال ماري أسعد وأمال عبد الهادي وهدي شعراوي ودرية شفيق ونبوية موسى وغيرهنّ كثير اللاتي يتبجّحن وينكرن أنه لا يوجد في القرآن ما يدلّ دلالة واضحة على أنّ الذكر والأنثى مختلفان؟! وهذه الدكتور هدى السعدي مقررة فرع المجلس القومي للمرأة بمحافظة قنا المصرية تعلنها صراحة أنّ الإسلام لم يتحدّث عن طبيعة مختلفة بين الجنسين، ويعود أصل هذه الفكرة إلى الجذور التاريخية الثقافية والاجتماعية، وأنّ علماء المسلمين الأوائل كانت تنصب تفسيراتهم على التفسير السوسولوجي لا البيولوجي. وفكرة التفريق البيولوجي دخلت مع الاستعمار في أواخر القرن التاسع عشر، وأوّل من نشر هذه الفكرة الشيخ محمد عبده حينما تحدث عن التقسيم الفطري للأدوار وتوزيع الأعمال متأثرا في ذلك بالفكر الغربي المستورد؟! ولا زالت

تهرف بما لا تعرف حينما قالت أن القرآن لم ينص على أن البيت هو مكان المرأة أو حظر عليها الخروج إلى ميادين العمل، وإنما هي عادات ظهرت في أوروبا مع بداية الثورة الصناعية، ثم انتقلت إلى المسلمين عن طريق النخب المثقفة ودعاة الحداثة؟! ومثلها زميلتها الدكتورة أميمة أبوبكر لما انتقصت من العلماء وأتهمتهم بنقص فهمهم في كثير من الأحكام التي لا تمت لنصوص الوحيين بصلة، وإنما مرجعها تأثرهم بالبيئة التي عاشوا فيها؟! ثم راحت بفهمها الوقاد تقول أن القرآن والسنة لم يأت فيهم ذكر لكثير من الأحكام التي هي مسلمة عند الفقهاء وموجودة في كتبهم كالقوامة للرجل، وتحريم الولايات العامة والقضاء على النساء، وتقسيم الأدوار بين الجنسين؛ وغير ذلك. هكذا تتكلم في القرآن بغير علم فتقوّلت على الله ما لا تعلم، وادّعت على علماء التفسير المتقدمين ما ليس صواباً، ألا ليتها سألت إذ لم تعلم؛ فإنما شفاء العي السؤال. فإن العلماء عند تفسيرهم للآيات المذكورة أعلاه يتكلمون عن الفروق بين الجنسين ومناسبة الأدوار التي أنيطت بهما لمكوناتهم الفسيولوجية وصفاتهم الخلقية، ولولا خشية الإطالة لنقلت كلامهم، فلينظر في موضعه. وانظر كلامها في كتابها الذي ألفته بالاشتراك مع آية سامي بعنوان «سؤال وجواب حول النوع والنسوية»، ص2، 3، 18، 19، 23- راجع؛ الغزوي، إخفاق الثورة الجنسية، ص273.

24- راجع؛ جمهورية أفلاطون، ص328، 329 بتصرف يسير. ومثله تلميذه أفلاطون. لكن في حقيقة الأمر لم ينادوا بالمساواة المطلقة على مختلف طبقات الناس، بل قصدوا بها طبقة معينة من المجتمع لا كلاً؛ وهي طبقة الحكام والحراس. وهذه عنصرية وطبقية تهدم ما بنوه وشيّدوه من جعل الناس سواسية في الحقوق والواجبات. ولهذا أطلق باركر على نظام أفلاطون بنظام «نصف الشيوعية». وهؤلاء نادوا بالمساواة المطلقة باعتبار أنه لا يوجد فرق بين الجنسين، وغاية الاختلاف بينهما يكمن في أن الذكر يُنجب والأنثى تلد، فكانوا يعتبرون أن الاختلاف بينهما لفظي؟! وقد أنكر هذه الفلسفة غير واحد ممن أتى بعدهم. يقول ليون شتراوس: «إن سقراط في برهنته على المساواة بين الجنسين أسقط الفروق المتعلقة بعملية الإنجاب، ويعني استبعاد الاختلافات الجسدية الجوهرية من الجنس البشري». وهذا ديموندلي يشكك فيما دعا إليه أفلاطون من المساواة المطلقة وحرّ من مغبتها على المجتمعات؛ فقال: «المرء ليعود فيتشكك في دور المماثلة الكاملة التي يطلبها أفلاطون من الجنسين، فاستبعاد الاختلافات الفسيولوجية على أنها غير ذات أهمية، وتجاهل الاختلافات السيكلوجية التي تتضمنها؛ يجعلنا على حافة الخطر الذي ننزلق منه إلى تجاهل المميزات الخاصة بالمرأة». راجع؛ عبد الفتاح إمام، أفلاطون والمرأة، ص75. ومع كل هذا فإن أفلاطون ومن معه كانوا يفرّقون بين الجنسين في أمور كثيرة؛ كتعيين سن الزواج للشباب والفتاة، وسن التعيين في الوظائف الرسمية، وسن الخدمة العسكرية وغير ذلك؟! راجع؛ جمهورية أفلاطون، ص101-109، ديورانت، مباحث الفلسفة، (199/1، 200)، عبد الفتاح إمام، مرجع سابق، ص72-91، 106، 107.

25- راجع؛ عدنان، مرجع سابق، ص16.

26- نفس المرجع، ص19.

27- هي حركة متفرعة عن النسوية feminism أو «حركة التمرکز حول الأنثى»، أول ما ظهرت في أمريكا، ما بين 1960-1970م، ويسمى أصحاب هذا التيار نفسه بالتيار المتحرر «liberal»، ويشار إليها أحياناً باسم «الموجة الثالثة» نشأت لمحاربة البطريركية وهي كلمة يونانية معناها «الأب الرئيس»؛ أي السيطرة الذكورية المطلقة على كافة مناشط الحياة بما فيها المرأة في جميع مراحلها. لها تأثير هائل على السياسات العامة، وعلى مفردات الثقافة السائدة. تأثر هذا الفكر بالمذهب النسوي الفرنسي وبالمذهب النسوي الاشتراكي الذي ساد في بريطانيا. وعلى حسب استطلاع أجرته مجلة «ماري كلير» فإن ثلث النساء اليوم يعتبرن أنفسهن فيمينست. راجع؛ القاطرجي، معجم المصطلحات، ص90، 292، لويس، مرجع سابق، ص7، 14، العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر الغربي، ص25، العزيزي، الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر، ص101، 104.

28- راجع؛ مثني وكاميليا، مرجع سابق، ص23، القاطرجي، مرجع سابق، ص291-293، مقدمة محمد عمارة لكتاب «حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجنـدر» للكرديستاني، ص4. ولعلَّ خير دليل على هذا الانحطاط بين الزوجين ما جرى في سويسرا -وهي سابقة في تلك الدول- من افتتاح مركزين لرعاية الأزواج نتيجة العنف الذي تلقَّوه من زوجاتهم؟! المركز الأول اسمه «المحطة الوسطى» يستوعب عشرة أزواج وأطفال يقَدِّم لهم العون ريثما تُحلَّ مشاكلهم في مدة لا تزيد عن شهرين. ثم بمدة يسيرة افتتح المركز الآخر واسمه «Erlenbach» على ضفاف بحيرة زيورخ يعمل نفس عمل صاحبه. وأظهرت الإحصاءات التي نشرتها VeV الدهشة للعنف الذي تمارسه النساء ضد أزواجهنَّ: 39% في سانت غالن، و25% في زيورخ، و20% في بازل، و19% في فريبورغ. راجع؛ مجلة البيان، ص61.

29- سر تطور الأمم، ص3.

30- الإنسان ذلك المجهول، ص108، 109.

31- نفس المرجع، ص354. والأبحاث التي أثبتت الفروق البيولوجية أكبر من أن تحصر أو أن تُعدَّ، ومحاولة حصرها دونه خبط القناد، كتب فيها الغربيون وعلماء الإسلام بما لا يدع شكاً لعقل في استحالة القول بوحدة الجنس والتي تسعى في ترسيخها في أذهان الناس المنظمات العالمية والحركات النسوية التحررية عناداً واستكباراً وانتكاساً عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها. وقد أشار الدكتور ستيفين رودس إلى كتابات أحد المنظرين للقاعدة السابقة أنه اعترف -على مضض- بوجود بعض ملامح التباين بين الجنسين، بل بوجودها على مرِّ التاريخ وفي مختلف الثقافات. وذكر عن إحدى النسويات أنها حاولت أن تربي ولدها بأسلوب رقيق ومحايـد جنسياً ولكنه أبى إلا أن يلعب بالمسدَّسات، وأخرى حاولت مع ابنتها عدم لبسها لباس الفتيات فأبَّت إلا لبس الفساتين والجوارب الطويلة. راجع؛ لوكنس، مرجع سابق، ص20. وللاطلاع على أقوال علماء الطب والبيولوجيا وغيرهم في إثبات الفوارق بين الجنسين يُنظر: لوبون، مرجع سابق، ص3-5، و8، هاينز، جنوسة الدماغ، ص8-24، العقاد، المرأة في القرآن، ص114، 115، المودودي، الحجاب، ص185-193، خان، المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية، ص36-40، نواب الدين، عمل المرأة وموقف العلماء منه، ص110-112، علي القاضي، وظيفة المرأة المسلمة في المجتمع الإنساني، ص12-43، سواني، الاختلاف ضرورة بين الرجل والمرأة، الدوسري، التمايز العادل بين الرجل والمرأة، ص29-45، قرامي، الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية، ص57-60، و115 وما بعدها، إيريتيه، ذكورة وأنوثة، ص26-32، عدنان، مرجع سابق، ص19-22، لوكنس، مرجع سابق، ص19-22.

32- راجع؛ عدنان، مرجع سابق، ص23.

33- قامت هيئة الأمم المتحدة بإصدار كتاب «الأسرة وتحديات المستقبل» وذكرت فيه اثني عشر شكلاً من أشكال الأسرة؛ ومنها أسر الجنس الواحد وهم الشواذ جنسياً (لواط/سحاق)؟! راجع؛ الرشدي وآخرون، مرجع سابق، ص17.

34- بعدما كانت المثلية الجنسية نوعاً من الأمراض؛ ففي عام 1953م صُنِّفت على أنها نوع من الاضطراب الجنسي لشخصية مصابة بمرض عقلي «psychopathic personality»، ولكن بضغط من الناشطين المؤيدين لفكرة الشذوذ الجنسي تمَّ حذف المصطلح من دليل الأمراض العقلية ليوضع مكانه مصطلح «اضطراب في التوجه الجنسي». راجع؛ القاطرجي، معجم المصطلحات، ص239.

35- راجع؛ طوني وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة، ص262، 263، مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، ص6، أحمد يوسف، مرجع سابق، ص51، آل عبد الكريم، مرجع سابق، ص75، العزيزي، مرجع سابق، ص31، الرشدي وآخرون، مرجع سابق، ص16، 17. ومن أوائل المقعدين لهذه الأفكار عالم النفس روبرت ستولر وآن أوكلي وكلَّ من كان من أنصار الاتجاه الأنجلو-أمريكي النسوي لكي يميزوا المعاني الاجتماعية والنفسية عن الأسس البيولوجية

- للذكورة والأنوثة، أما التيار النسوي -والذي في مقدمته جوديث بتلر- فلا يفرق بين الجنس والنوع ولكن يقول بتداخل الجنس والهوية القائمة على النوع. ولهذا انتقدت بتلر أوكلي ومن معها في التفرقة. راجع؛ جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص352، حوسو، الجنـدر، ص47.
- 36- راجع؛ طوني وآخرون، مرجع سابق، ص263.
- 37- راجع؛ مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، ص7-10. وهذه المعاني جاءت في كل دليل إرشادي تصدره هيئة من الهيئات سواء الحكومية أو غير الحكومية والتي تتماشى مع خطى الأمم المتحدة في مجالات الأسرة والتنمية، وانظر على سبيل المثال لا الحصر: دليل تفتيش العمل والمساواة بين الجنسين، ص50، هند محمود وشيماء طنطاوي، دليل نظرة للدراسات النسوية، ص17، ثريا هاشم ونجاح منصور، دليل تدريبي حول قضايا النوع الاجتماعي، ص16-19.
- 38- ذكر ذلك أيضا جورج فرانكل في كتاب «إخفاق الثورة الجنسية»، وتلك الضغوط كانت عن طريق السلطة الدينية أو السياسية. راجع؛ الغزاوي، إخفاق الثورة الجنسية، ص267 وما بعدها، حوسو، مرجع سابق، ص48 وما بعدها، ديورانت، مباحث الفلسفة، (124/1) وما بعدها.
- 39- ذكر ذلك فرانكل أيضا؛ وأن كفاف المرأة من أجل المساواة قد انطوى على نوع من العدوان نحو الرجل، ونَبّه على أن كثيرا من النساء في الحركات التحررية منحرفات جنسيا، وهدف انخراطهن في هذه الجمعيات تأكيد حريتهن في مزاولة الانحراف. أنظر: الغزاوي، مرجع سابق، ص272.
- 40- راجع؛ أحمد يوسف، الجنـدر، ص75-81، و95.
- 41- راجع؛ لوكنس، خطايا تحرير المرأة، ص12.
- 42- راجع؛ مثني وكاميليا، ص70. وأقوى دليل على ذلك ما قامت به مصر يوم أن حاکمت بعض الشواذ؛ خرجت مظاهرات في عواصم الغرب وطالبت برلمانات أمريكا وألمانيا خاصة بقطع المعونات عن مصر. أنظر مقدمة عمارة لكتاب حركات تحرير المرأة، ص8.
- 43- راجع؛ آل عبد الكريم، العولمة الاجتماعية، ص35 وما بعدها.
- 44- راجع؛ إعلان وبرنامج عمل فيينا الذي اعتمدته المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في 25 جوان 1993م في ديباجته، ص11، 17. وانظر: موقع الأمم المتحدة- حقوق الإنسان؛ مكتب المفوض السامي. <http://Ohchr.org>
- 45- مطبقاني، المؤتمرات الاستشراقية الحديثة، ص360، 361.
- 46- راجع؛ تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ص45.
- 47- ص46.
- 48- ص48.
- 49- راجع؛ أحمد يوسف، مرجع سابق، ص53-55. وانظر: محمد مختار، الأسرة في الإسلام والغرب، مجلة النبأ- العراق.
- 50- راجع؛ محمد مختار، نفس المرجع، وأحمد يوسف، مرجع سابق، ص55.
- 51- راجع؛ أحمد يوسف، مرجع سابق، ص55-59.
- 52- نفس المرجع، ص61، 62، مثني وكاميليا، مرجع سابق، ص41.

المراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، (1425هـ - 2004م)، ص140.
- 3- المودودي أبو الأعلى، الحجاب، ط2، دار الفكر، دمشق، (1384هـ - 1964م)، ص185-193.
- 4- الجوهري إسماعيل أبو نصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، (1407هـ - 1987م)، ص610.
- 5- عجور أشجان، تمثيلات السلطة والمعرفة في دراسات النوع الاجتماعي والتنمية، ط1، جامعة بيرزيت، فلسطين، (2012م)، ص39.
- 6- أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة فؤاد زكريا، د.ط، دار الوفاء، الإسكندرية، (2004م).
- 7- المصري إكرام، جهود بعض المنظمات والجمعيات النسائية الإسلامية في مواجهة مؤتمرات المرأة الدولية، ط1، مركز باحثات، الرياض، (1437هـ - 2016م)، ص352، 353.
- 8- كاريل ألكسيس، الإنسان ذلك المجهول، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، (1980م)، ص108، 109.
- 9- قرامي أمال، الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية - دراسة جنديرية، ط1، دار المدار الإسلامي، لبنان، (2007م)، ص57-60.
- 10- إمام عبد الفتاح إمام، أفلاطون والمرأة، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، (1996م)، ص75.
- 11- الخريّف أمل، مفهوم النسوية - دراسة نقدية، ط1، مركز باحثات، الرياض، (1437هـ - 2016م)، ص110.
- 12- الرحيلي أمل، مفهوم الجنـدر وأثاره على المجتمعات الإسلامية، ط1، مركز باحثات، الرياض، (1437هـ - 2016م)، ص73.
- 13- أبو بكر أميمة وشكري شيرين، المرأة والجنـدر، ط1، دار الفكر، سورية، ودار الفكر المعاصر، لبنان، (1423هـ - 2002م)، ص94.
- 14- الرشيد أنوار وزاهد منال ومحمد هانم، تعزيز الهوية الأنثوية في مواجهة ظاهرة البويات، ط1، مركز باحثات، الرياض، (1437هـ - 2016م)، ص16.
- 15- بوشنسكي إم، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، (1992م)، ص210-256.
- 16- سكوت جون، خمسون عالما اجتماعيا أساسيا، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، (2009م)، ص57-62.
- 17- العزيزي خديجة، الأسس الفلسفية للفكر الغربي النسوي، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان، (2005م)، ص25.
- 18- جامبل سارة، النسوية وما بعد النسوية، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (2002م)، ص352.
- 19- العنزي سامية، الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر، ط1، مركز باحثات، الرياض، (1437هـ - 2016م)، ص101.
- 20- بينيت طوني وغروسبيرغ لورانس وموريس ميغان، مفاتيح اصطلاحية جديدة، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، (2010م)، ص569.
- 21- العقاد عباس محمود، المرأة في القرآن، د.ط، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، (1423هـ)، ص114، 115.
- 22- نواب الدين عبد الرب، عمل المرأة وموقف العلماء منه، د.ط، دار الشهاب، الجزائر، (1988م)، ص110-112.
- 23- ابن بري عبدالله أبو محمد، في التعريب والمغرب، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1405هـ - 1985).
- 24- حوسو عصمت محمد، الجنـدر - الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ط1، دار الشروق، الأردن، (2009م)، ص47.

- 25- السعدي علي أبو القاسم، الأفعال، ج1، ط1، عالم الكتب، بيروت، (1983م)، ص199.
- 26- القاضي علي، وظيفة المرأة المسلمة في المجتمع الإنساني، ط1، دار القلم، الكويت، (1406هـ - 1986م)، ص12- 43.
- 27- الدينوري عيسى بن قتيبة، الألفاظ المغربية بالألقاب المغربية، ط1، مركز جمعة الماجد، الإمارات العربية المتحدة، (1432هـ - 2011م).
- 28- لوبون غوستاف، سر تطور الأمم، ط2، المطبعة الرحمانية، مصر، (د.ت)، ص3.
- 29- إيريتيه فرانسواز، ذكورة وأنوثة، د.ط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، (2003م)، ص26- 32.
- 30- آل عبدالكريم فؤاد، المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغير، ط1، مجلة البيان، الرياض، (1425هـ - 2004م)، ص74.
- 31- إل. لويس كاري، خطايا تحرير المرأة، ط1، مطبعة سطور الجديدة، القاهرة، (2010م)، ص15، 19.
- 32- حلمي كاميليا والكردستاني مثنى، الجنـدر - المنشأ، المدلول، الأثر، ط1، جمعية العفاف الخيرية، الأردن، (1425هـ - 2004م)، ص37.
- 33- الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، (1415هـ - 1995م)، ص119.
- 34- ابن منظور محمد، لسان العرب، ج4، د.ط، دار صادر، بيروت، (1414هـ - 1994م)، ص122.
- 35- الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج10، د.ط، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (1392هـ - 1972م)، ص387.
- 36- النوسري محمود، التمايز العادل بين الرجل والمرأة، ط1، دار ابن الجوزي، الرياض (1432هـ)، ص29- 45.
- 37- الجواليقي موهوب أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمي، ط1، دار القلم، دمشق، (1410هـ - 1990م).
- 38- هاينز ميليسا، جنوسة الدماغ، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (1429هـ - 2008م)، ص8- 24.
- 39- الفاطرجي نهى، معجم المصطلحات الدولية حول المرأة والأسرة، ط1، مركز باحثات لدراسة المرأة، الرياض، (1437هـ - 2016م)، ص294.
- 40- وحيد الدين خان، المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية، ط1، دار الصحوة، القاهرة، ودار الوفاء، المنصورة، (1414هـ - 1994م)، ص36- 40.
- 41- ديورانت ول، مباحث الفلسفة، ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، (2016م)، ص199، 200.

المقالات:

- 42- يوسف أحمد، الجنـدر، حولية كلية الشريعة والقانون، ع21 (1424هـ - 2003م)، ص48، 56، 57.
 - 43- الغزاوي جلال الدين، إخفاق الثورة الجنسية - عرض وتحليل، مجلة عالم الفكر، مج9 - ع1 (1978م)، ص273.
 - 44- آل عبدالكريم فؤاد، العولمة الاجتماعية للمرأة والأسرة، مجلة البيان، ع170 (1422هـ - 2002م)، ص35.
 - 45- مختار محمد، الأسرة في الإسلام والغرب، مجلة النبأ، ع64 (1422هـ - 2001م).
- كتب إرشادية (الدليل الإرشادي):
- 46- هاشم ثريا ومنصور نجاح، دليل تدريبي حول قضايا النوع الاجتماعي، المركز التربوي للبحوث والإنماء، بيروت، (2012م)، ص16- 19.
 - 47- محمود هند وطنطاوي شيماء، دليل نظرة للدراسات النسوية، د. دار النشر (2016م)، ص17.

48- دليل تفتيش العمل والمساواة بين الجنسين وعدم التمييز في الدول العربية، منظمة العمل الدولية، بيروت، (2014م)، ص50.

49- مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، منشورات مفتاح، القدس، (2006م)، ص6.

مواقع الأنترنت:

50-[http:// britannica.com](http://britannica.com); Gender Edentity, The Editors of Encyclopaedia Britannica (20/July/1998).

51-[http:// Ohchr.org](http://Ohchr.org); Vienna Deeclaration and Programme of Action, The World Conference on Human Rights in Vienna (25/June/1993).